

الحلقة # ٨١ من مدارس كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم عبد الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فنطلب منك رحمة يا رب العالمين. اللهم صل وسلم اللهم وزد وبارك على - [00:00:00](#)

يا سيد الخلق وخليل الحق محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ومن اهتدى بهديه واستننى بسنته وسار على نهجه وقتف اثره الى يوم الدين اللهم امين بنكمل رحلتنا في كتاب كتاب المعجزة. الكتاب المعجزة. كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام ساعي. اللي بيقدم فيه اه - [00:00:20](#)

آ نظرية جديدة لتفسير لمعنى الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم. وبيقول ان الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم مش هو دقة اختيار الالفاظ بس ولا هو رقي صور البلاغية بس ولا هو تناسب وتناسق الايات والسور بس. انما مظاهر التجديد انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم هو مظاهر التجديد اللغوي - [00:00:43](#)

الكثيفة المستساغة والمستوعبة وبدأنا في الحلقة اللي فاتت آ نشوف مظاهر التجديد في الصورة. السورة البلاغية القرآنية واتكلمنا عن العلاقات البلاغية الجديدة في الصورة دي وقوة تأثيرها ولسه مكملين مع مظاهر التجديد في السورة البلاغية القرآنية - [00:01:07](#)

واول حاجة هنتكلم عنها في حلقتنا النهاردة هي السورة ذات الابعاد المتعددة قلنا المرة اللي فاتت ان الصورة البلاغية عند العرب كانت مبنية على علاقة التشبيه يعني بتقتصر على على طرفين المشبه والمشبّه به - [00:01:32](#)

اما السورة القرآنية فاحيانا كانت بتيجي بعلاقات ثلاثية الاطراف امعانا في التجديد والاعجاز والتحدي يعني مثلا قول الله عز وجل فاذاقها الله لباس الجوع والخوف لو جينا نعبر عن المعنى ده باستخدام الطريقة اللغوية البشرية العادية. اللي هي قائمة على علاقة المشبه والمشبّه به. كنا هنقول اذاقها طعم الجوع - [00:01:49](#)

او كساها لباس الجوع والخوف اما انه يعبر عن اللباس بانه يذاق دي كانت غريبة وجديدة يعني تعال بقى فكر في الاية او في السورة البلاغية هنا اولاً شبه الجوع والخوف باللباس المحيط بالجسم من كل الجهات. ودي لوحدها صورة. الصورة الثانية شبه الاحساس باللبس - [00:02:15](#)

ده بمذاق الطعام المر ودي صورة تانية وبكده يبقى الجوع والخوف لبس. واللبس يؤكل وله طعم لاحظتم التركيبة في الصورة هي دي المقصود بالابعاد الجديدة المتعددة في السورة القرآنية مثال كمان - [00:02:41](#)

الله عز وجل قال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان الله عز وجل اتكلم عن انشقاق السماء ودي لوحدها صدمة تصويرية في ذهن العرب مشبه انشقاق السماء بالوردة والوردة هنا مش معناها الزهرة من النباتات يعني. لأ دي معناها الخيل اللي لونها ابيض مائل للاحمرار او الاصفرار - [00:03:00](#)

تمام؟ وشبه الوردة بالدهان اللي هو الدهن الذائب ويطلق برضو على الزيت الصافي يعني السماء المنشقة هتكون لونها احمر وهتكون ذائبة زي الدهن الذائب او هتكون لونها متغير زي الزيت الصافي - [00:03:24](#)

تمام قول الله عز وجل انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر انت متخيل شرارة بحجم القصر اللي هو القلعة او الحصن على قول ابن مسعود والجمال الصفر في تفسيرها اقوال. منها انها تطلق على قطع النحاس - [00:03:48](#)

سيكون وصف للون الشرار بصفار النحاس مع عظم حجم الشرر ده وقيل ان الجمالة هنا جمع جمل الجمال السود الجمال السوداء بيقولوا لها صفر لانها تميل للاصفرار فدي تبقى صورة فيها عظم حجم الشرارة كالقصر - [00:04:10](#)

وسرعة انطلاقها لان النوع ده اسرع انواع الجمال اللي يعرفها العرب. وكمان لونه قاتم وفيه تخويف من سواد جهنم اعاذنا الله واياكم منها ها مع ملاحظة ان النوع ده من الصور كان اصعب واغرب من ان البلاغيين يقدروا يحطوا قواعد او يحطوه - [00:04:34](#)

في قواعد قواعد البلاغة آآ وتقسيماتهم وقواعدهم ان هم اللي هم قسموها. يعني عجزوا عن اخضاع النوع ده التقسيمات والقواعد اللي هم حطوها. وفضلت العلاقة التصويرية الجديدة دي قرآنية متفردة بحتة - [00:04:58](#)

بحيث ان لسه ما بهتش لسه لم يبهت لم يبهت بريقها حتى مع الفة القرآن. انا عندي مشكلة تقريبا في الكلمات اللي زي كده المهم آآ اه كنا نقول ايه؟ بنقول ان الصورة الجديدة دي لم تبتهت لم يبهت بريقها حتى مع الفة القرآن. بدليل ان السورة اللي ضربناها في المثال - [00:05:15](#)

الاول اللي هي فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اعترض عليها الزنديق ابن الروندي راح لابن الاعرابي وده كان احد ائمة اللغة والادب آآ راح له قال له هل يذاق اللباس - [00:05:42](#)

المسكين فاتته اللقطة اللطيفة في تعدد الابعاد للصورة دي. وفضلت السورة صادمة ومعجزة وخيال العربي لسة ما وصلش للمرحلة دي من التصوير اللي ما عرفهاش لا في نثره ولا في شعره - [00:05:58](#)

تمام؟ واضح كده فكرة الصورة ذات الابعاد المتعددة كمظهر من مظاهر التجديد البلاغي في القرآن الكريم طيب بس كده؟ لا القرآن نقل السورة البلاغية المعروفة لمستوى ثاني مستوى اضاف لها الحياة - [00:06:14](#)

من خلال حاجة ممكن نسميها بالصورة المتحركة تعالوا نأخذ مثال يوضح لنا الموضوع ده الله عز وجل قال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء. حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - [00:06:32](#)

ووجد الله ووجد الله عنده فوفاه حسابه تعالوا كده نتأمل في الصورة دي. ربنا اولاً شبه اعمال الكفار الحسنة اللي كانوا بيعملوها شبهها بالسراب. ودي بداية المشهد وبعد كده صور لنا الظمآن العطشان اللي هو الكافر - [00:06:50](#)

وهو بيتحرك باتجاه اتجاه الماية دي السراب لحد ما وصل لمكان السراب اللي كان فاكده فيه فما وجدش جزاء عمله اللي عمله وهو كافر لكن وجد الله عز وجل يحاسبه على كفر - [00:07:12](#)

وبعد كده ساب لنا النهاية مفتوحة. نتخيل احنا بقى مصير الكافر البائس ده بعد كده يعني النوع ده من السور القرآنية عبارة عن مشهد كامل مش مجرد علاقة مشبه ومشبه به - [00:07:30](#)

صورة حية في منتهى البلاغة تمام كده؟ طيب. تعالوا بقى حاولوا دلوقتي تتخيلوا الصورة المتحركة في الاية دي الله عز وجل قال ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من - [00:07:44](#)

كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت في اول الاية كنا شايفين البساتين باشجارها وانهارها الجارية وشفنا المتكبر اللي فرحان بجنته وبعد كده شفنا الاعصار والنار والحريق اللي - [00:08:05](#)

اللي نفس الجنة دي. نفس البستان طيب. تأملوا كمان المشهد ده الله عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون - [00:08:31](#)

هو ده مشهد ولا يعني يعني دي اية ولا مشهد من من فعل فيلم مرعب بعد كده بيكمل باضافة صورة تانية. فيقول او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. يجعلون - [00:08:52](#)

فاصابهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت سبحان الله! كاننا شايفين العاصفة والنوة اللي هم فيها وشايفينهم وهم ماشيين مرعوبين. من الصواعق اللي نازلة على دماغهم مع الشتا اللي هو المطر يعني - [00:09:12](#)

والله عز وجل يبحاسبهم والله صورة في منتهى الرعب طيب تعالوا نغير الرعب ده والخشية دي لصورة مشرقة. الله عز وجل قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بريوة - [00:09:30](#)

اصابها وابل فانت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل الله عز وجل شاب هنا الانفاق في سبيل الله بالزراعة ومش زراعة ومش زراعة ارض عادية دي جنة. يعني الجنة دي يعني البستان الممتلى بالاشجار لدرجة ان اللي يدخلوا يختفي - [00:09:52](#)

الجنة دي في تل مرتفع فلما ينزل عليها وابل الامطار تنمو وتكبر وتتضاعف ولو ما نزلش عليها مطر بتبقى غرقانة الصبح بالندى الرطب ودي صورة في منتهى الجمال لجدوى النفقة في سبيل الله - [00:10:18](#)

تمام الاعجب من الصورة اللي فانت دي ان في صور بتيجي في كلمات معدودة مش ايات كاملة زي زي الامسلة اللي فانت. يعني مثلا قول الله عز وجل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم العصر - [00:10:37](#)

شفناها يعني احنا بنسمعها لا احنا بنشوفها قول الله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه طبعاً الصورة الصور المتحركة في القرآن كتير جدا. يعني نقرأ ونسمع في التلاوة وهنلاقي كتير - [00:10:54](#)

طيب عاوز ارجعكم بقى شوية للحلقة اللي قلنا فيها ان القرآن جه بمعاني جديدة لكلمات قديمة الفاظ قديمة ربنا جعل فيها معاني جديدة. فاكرين الكلام ده طيب العجيب بقى اننا لقينا في القرآن سور - [00:11:13](#)

تم توليدها من المعاني الجديدة دي فيكون ده اسلوب جديد في التصوير يعني يجيب اللفظ القديم. يدي له معنى جديد وبكده تتكون صورة جديدة ما يعرفهاش العرب قبل كده تعالوا نضرب مثال. الله عز وجل قال - [00:11:32](#)

اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة تمام طيب الشراء بكل سلعة في مقابل مال المال ممتلك طيب انت بتشتري الكفار يعني بيشتروا الحياة الدنيا بالاخرة انت لا تملك الاخرة اصلا - [00:11:50](#)

فعلاقة الشراء هنا علاقة صادمة وكأن المعنى لكلمة اشترى هي معناها استبدل اخذ الحياة الدنيا وترك الاخرة ومن خلال التجديد ده خرجت لنا صورة جديدة الدنيا فيه كالسلعة تمام؟ وسلعة رخيصة - [00:12:11](#)

ترك الغالي واخذ الرخيص طيب خد كمان اية. قال الله عز وجل وان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم. فاصح الاقراض بمعنى تقديم الاعمال في مقابل انتزار الاجر برغم ان القرض الحسن اصلا في الدنيا اللي ما بيكونش عليه فوايد ربوية - [00:12:35](#)

يعني قيمة المسترد هي هي قيمة القرض لكن مع ربنا القرض الحسن هو العمل الحسن والجزاء بيكون مضاعف اضعاف كثيرة الى سبعمائة ضعف وضح كده المستوى ده من مستوى البلاغة - [00:12:58](#)

بلاغة التصوير القرآني تمام. يعني كده اتكلمنا النهاردة عن الصورة متعددة الابعاد الصورة الحية المتحركة. الصورة المبنية على معاني جديدة للفاظ قديمة طيب اخر نوع هنتكلم عنه النهاردة هو اللي الدكتور احمد بسام سريعة سماه - [00:13:14](#)

الصورة الافتراضية اللي هي تشبيهه شئ معروف بشئ غير مشاهد وغير معروف وهنا فاتح لك المجال بقى انك تشغل خيالك وترسم الصورة الذهنية لو تقدر تمام؟ اجمل واوضح مثال ممكن نضربه على النوع ده هو قول الله عز وجل - [00:13:33](#)

طلعها كانه رؤوس الشياطين طبعاً ما حدش شاف فينا شيطان قبل كده انت وخيالك بقى ارسوم ابشع صورة تقدر عليها يبقى عدد الصور الذهنية المرسومة في النوع ده من التصوير - [00:13:54](#)

بعد الخيالات اللي بيرسمها كل اللي سمعوا الاية يعني ما حددناش الصورة لأ، هو فاتح لنا كل واحد يتصور الصورة اللي تيجي بدماعه طبعاً اكيد دي طريقة تتجاوز الطريقة النمطية للتصوير البلاغي اللغوي. اللي بتكون محدودة بمحسوسات البشر - [00:14:10](#)

طيب. اسمع كمان قول الله عز وجل والصبح والصبح اذا تنفس الصورة دي محيرة بجد يعني هو احنا شايفين انسان بيتنفس ولا صورة الصبح مع الندى المشرق انت بخيرك وبكده نكون اتكلمنا - [00:14:31](#)

عن مظاهر التجديد القرآني في السورة البلاغية في السور البلاغية من ناحية نظرية المرة الجاية ان شاء الله رب العالمين هنطبق النظر ده في صورة المدثر زي ما احنا متعودين - [00:14:51](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة - [00:15:03](#)